

تفسير السمعاني

@ 277 (^) قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا (4)
(وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا (5)) * * * *
تفضل دعوة العلانية بسبعين درجة ' . .

فإن قيل : لم أخفى ؟ والجواب من وجوه : أحدها : أنه أفضل ، والآخر : لأنه استحيا من
الناس أن يدعو جهرا ، فيقولون : انظروا إلى هذا الشيخ يسأل على كبره الولد ! . ويقال :
إنه أخفى ، لأنه دعا في جوف الليل ، وهو ساجد . .
قوله تعالى : (^) قال رب إني وهن العظم مني) يعني : رق وضعف من الكبر . قال قتادة :
اشتكى سقوط الأضراس . .

قوله : (^) واشتعل الرأس شيبا) أي : شعر الرأس . والعرب تقول إذا كثرت الشيب في الرأس
: اشتعل رأسه ، وهذا أحسن استعارة ، لأنه يشتعل فيه كاشتعال النار في الحطب . .
وقوله : (^) ولم أكن بدعائك رب شقيا) فيه قولان : أحدهما : أنك عودتني الإجابة ، ولم
تخيبني ، والآخر : ولم أكن بدعائك لي شقيا يعني : لما دعوتني إلى الإيمان آمنت ، ولم أشق
بترك الإيمان . .

وقوله : (^) وإني خفت الموالي من ورائي) قال أبو صالح : المراد منه الكلالة . وعن أبي
عبيدة : بنو العم . .
وقوله : (^) ورائي) أي بعدي ، وقال أبو عبيدة : ورائي أي : أمامي . والقول الأول أصح
. .

وفي الشاذ : ' وإني خفت الموالي من ورائي ' أي : قلت . .
وقوله : (^) وكانت امرأتي عاقرا) . العاقر : هي التي لا تلد . .
وقوله : (^) فهب لي من لدنك وليا) . وقوله : (^) يرثني) أي : ولدا يرثني . فإن